

الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية

أ.د. كارم السيد غنيم*

"السنة النبوية" هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو سيرة، وإن كان علماء الأصول يقصرونها على الثلاثة الأولى فقط، سواء كان هذا قبل البعثة أو بعدها. والسنة نوعان:

الأول: وحي، وهو قسمان، أولهما: الوحي معنى ولفظاً ومقصود به التعبد، والإعجاز، والتحدي. وثانيهما: لا يُقصد منه كذلك، وإن كان وحياً معنى وهو "الحديث القدسي". وأما النوع الثاني من السنة فهو ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون قصد التبليغ عن الله، لكن الله أثره عليه، فهو بمنزلة الوحي وإن لم يكن وحياً ذاته، وهو الصحيح النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وما شابه ذلك¹.

"والحديث النبوي" هو الخبر المأثور عنه صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير، وقد أطلق اصطلاحاً على ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أفرد له الأئمة علماً سموه "علم مصطلح الحديث"، وعلوماً أخرى، مثل: "علم الجرح والتعديل"، إلخ، وذلك ليتوصلوا إلى تمحيص ما يُروى عن

* أستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر. - 1. د. عبد الغني عبد الخالق: حجية السنة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي (واشنطن)، دار القرآن الكريم (بيروت)، ط 1، 407هـ/1986م.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقفوا على صحيحه الخالص من شائبات التحريف والتصحيف، وتمييز الناسخ من المنسوخ... ومن علوم الحديث النبوي، أيضاً: النظر في الأسانيد، من أجل الاطمئنان على الرواية من الخطأ والوضع، وهذا يستلزم معرفة تراجم الرواة وسيرهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم... ومن هنا اضطرروا إلى تقسيم الأحاديث النبوية إلى طوائف شتى، بحسب درجة رواها - قوة وضعفاً، فمن الأحاديث: الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمنفصل والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك¹.

أهمية السنة في الإسلام

السنة النبوية تقرر وتؤكد ما ورد في القرآن الكريم من أمور، وتبين وتفصل ما أجمله من أمور أخرى، وتكشف اللثام عما سكت عنه القرآن يثبته ولم ينهه، وتضيف إليه الكثير من شئون الدين وأحكامه... وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم مباشرة، وللعلماء أدلة كثيرة لتأكيد هذا، يضيق المقام الآن عن سردها.

إن امتثال السنة الشريفة والعمل بمقتضاها أمر من أوامر الله تعالى، إذ طاعة الرسول من طاعة الله، وقد وردت بذلك النصوص القرآنية العديدة، مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾²، وقد قرن الله تعالى طاعة الرسول بطاعته سبحانه في آيات قرآنية عديدة، مثل قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾³، وقوله تعالى:

1. محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بدون رقم الطبعة وتاريخها. - 2. سورة الحشر، الآية 6. - 3. سورة آل عمران، الآية 132.

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾¹،
 وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ
 لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ﴾²، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْيِكُمْ
 اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ
 قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا
 وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁴....

كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمساك بسنته
 وحذر من تركها، فقال: (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه
 الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما
 وجدناه في كتاب الله اتبعناه) رواه الشافعي وأبو داود والترمذي
 وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه، وفي رواية أخرى زيادة:
 (ألا إن ما حرّم رسول الله مثل ما حرّم الله)، وقال في حديثه الشريف:
 (عليكم بالسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعبث منك
 فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين،
 عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة
 ضلالة)، وقال في حديثه الشريف: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عني
 ولا تكذبوا، فمن كذب عليّ متعمدا ليتبوأ مقعده من النار)...
 وقال في خطبته بحجة الوداع، ما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنه:
 (إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، ولكن رضي أن يطاع فيما
 سوى ذلك مما تحقرون من أمركم، فاحذروا، إني تركت فيكم ما
 إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله وسنة نبيه) رواه الحاكم
 والإمام مالك.

1. سورة آل عمران، الآية 32. - 2. سورة الأنفال، الآية 24. - 3. سورة آل عمران،
 الآية 31. - 4. سورة النور، الآية 51.

الأحاديث النبوية بين الحفظ الإلهي وحرص المسلمين عليها

تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم، وتكفل أيضاً بحفظ سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وضمن بقاءها كما ضمن بقاءه، وذلك بنص قوله العظيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾¹. ويفهم من هذه الآية الوعد القاطع بالحفظ. ولما كانت السنة مبيّنة للقرآن، فإن حفظ المبيّن يستلزم حفظ البيان، إذ لا معنى للمبيّن بدون بيان، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾².

ومن أشهر العلماء الذين ذهبوا إلى السنة "الذكر" الذي تكفل الله بحفظه، ابن جزم، الذي عقد فصلاً في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" ساق فيه أدلة كثيرة لذلك، ونقل بعضها الدكتور سعد المرصفي في بحث قيم له³، ثم أضاف قائلاً: قد يقول قائل: إنما عني الله تعالى بذلك (أي: الذكر) القرآن وحده، لا سائر الوحي الذي ليس قرآناً!! ولكنه ردّ هذا بقوله: هذه دعوى كاذبة مجردة عن البرهان، وتخصيص للذكر بلا دليل، وما كان هكذا فهو باطل... والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من قرآن أو سنة يبيّن بها القرآن.

ومن ذهب إلى هذا من العلماء: عبد الله بن المبارك، وحين سئل عن "الأحاديث الموضوعة" (أي: المكذوبة والمنسوبة زوراً إلى رسول الله)، قال: تعيش لها الجهابذة، أي: سيقيض الله لها فحول العلماء ليكشفوها ويحذروا الأمة من خطرهما. وقال بهذا أيضاً عبد الرحمن بن مهدي، وابن القيم، وجمهور كبير من العلماء⁴.

1. سورة الحجر، الآية 9 - 2. سورة النحل، الآية 64 - 3. د. سعد محمد محمد الشيخ الشيخ المرصفي: مشكل الحديث في ضوء أصول التحديث: رواية ودراية. مجلة الهداية (البحرين)، (171، 172)، 1412هـ/1991م. - 4. د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي: نفس المرجع.

هذا، ولقد سلم الصحابة الكرام لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أقوالاً وأفعالا وتقريرات، تسليماً تاماً، واتبعوها اتباعاً دقيقاً، والتزموا بأوامرها ونواهيها التزاماً كاملاً، كما حفظوها وتناقلوها فيما بينهم، وحرصوا على تدوينها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ونقلوها إلى من تلاهم من التابعين، وسار تابعو التابعين على منوالهم... وهكذا بذل علماء المسلمين في الحرص على السنة وتحقيقها وتنقيتها من دسّ الوضّاعين وكشف ما قد ألصق بها من أقوال زائفة، جهوداً عظيمة، واتبعوا طرقاً في التمييز والتحقيق والتدقيق ما لم يعرفه غيرهم من البشر، وأسسوا من أجل ذلك علوماً لم تعرفها البشرية من قبل، علوماً وصل عددها إلى (65) علماً - كما قال ابن الصلاح والنووي، أو (93) علماً - كما قال السيوطي... وصنّفوا الأحاديث النبوية بحسب درجة قوتها والاستيثاق من صدق روايتها، ووضعوا في الصحيح كتباً وموسوعات، وكنا في الضعيف... والخلاصة أن السلف الصالح ضربوا في دقة التوثيق المثل الأعلى الذي احتذاها الغرب من بعدهم في التوثيق العلمي الصحيح.

محاولات التشكيك في السنة النبوية

على الرغم من كل ما بذله علماء المسلمين منذ العهد النبوي، وإلى قرون عديدة بعده، من جهود مضيئة في غربلة الأحاديث النبوية وتحقيقها وفضح الموضوعات وتحذير الناس منها ومن أصحابها الكذابين، وعلى الرغم من خدمة العلماء للسنة النبوية على مرّ العصور، لكشف الدخيل عليها... على الرغم من كل هذا، جاء من يحاول إنكار السنة أو يشكك في الأحاديث النبوية، وإن كانت صحيحة السند والمتن..!

وبالرجوع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: (لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري...)، وقد ذكرناه سابقا، نجده على معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم، إذ ظهرت هذه الفرق من الناس، قديما وحديثا، الفرق الداعية إلى الاكتفاء بالقرآن والاستغناء به عن السنة، وهم الذين يسميهم البعض "القرآنيين"، وهم في الحقيقة غير هذا... وإهم ليتباهون بأنهم قرآنيون على الرغم من تناقضهم مع أنفسهم، إذ ينكرون السنة التي أمر الله تعالى باتباعها لقوله: (وأطيعوا الله والرسول...)... إن الذين ينادون بالاكتفاء بالقرآن، لا ينادون بذلك حبا فيه، بل هداما لنصف الدين.

يقول الدكتور محمد أبو شهبه في كتابه "دفاع عن السنة"¹ هناك حديث موضوع يتمسك به الذين لا يريدون اعتماد السنة في التشريع، هو: (إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق فخذوه وما خالف فتركوه)، وفي رواية أخرى له: (إن الحديث سيفشو عني، فما أتاكم يوافق القرآن، فهو عني، وما أتاكم يخالف القرآن، فليس مني). وقد بين أئمة الحديث أنه حديث موضوع مختلق على النبي صلى الله عليه وسلم، وضعه الزنادقة كي يصلوا إلى غرضهم الديني من إهمال الأحاديث، وقد عارضه بعض الأئمة فقالوا: عرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فوجدناه مخالفا له، لأننا وجدنا في كتاب الله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾²، ووجدنا فيه: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾³. وهكذا نرى أن القرآن الكريم يكذب هذا الحديث ويرده. وقد حاول بعض المستشرقين وأتباعهم (من العرب والمسلمين) الذين صنعهم

1. د. محمد محمد أبو شهبه: دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين. سلسلة البحوث الإسلامية تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط2، 1420هـ/1999م. - 2. سورة الحشر، الآية 7. - 3. سورة النساء، الآية 80.

الاستعمار (القديم والحديث) على عينه أن يحيا ما اندرس من هذه الدعوى الخبيثة، ولكن الله سبحانه هياً لهؤلاء في العصر الحديث - كما قيض لأسلافهم قديما - مَنْ وضع الحق في نصابه، وردّ كيدهم في نحورهم¹...

هذا، وهناك أسباب دعت البعض إلى ترك العمل بالسنة النبوية، نبّه حديث الأريكة المذكور (برواياته) إليها، وهي: الجهل بالإسلام (بأصوله ومصادره)، والكبر وقسوة القلب. وأما شبهة منكري السنة، فقد ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه هذا عليها، وهي قولهم إن القرآن الكريم كاف واف، ويستدلون بمثل قول الله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾²، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾³. وهؤلاء المنكرون يرفضون الحديث النبوي، ويرون أن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تبليغ القرآن فقط... وهم في الحقيقة لا يريدون القرآن ولا السنة، ولكنهم لا يجاهرون بذلك حتى لا تلفظهم الأمة، فعمدوا إلى التشكيك في السنة وحدها، ووجهوا سهامهم نحوها، يحاولون بذلك قطع الصلة بين المسلمين وبين نبيهم صلى الله عليه وسلم، سواء كانت سنن قولية أم سنن عملية...

الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية ومقاصدها

يتم توظيف دراسات وبحوث الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية في خدمة السنة والدفاع عنها ضد المشككين في ضرورة العمل بما ورد فيها أو الاهتداء بهديها في نواحي الحياة المختلفة،

1. د. محمد محمد أبو شهبة : نفس المرجع. - 2. سورة الأنعام، الآية 38. - 3. سورة النحل، الآية 89.

وخصوصاً أن هذه الدراسات والبحوث تتناول الصحيح من السنة، وبيان أوجه الإعجاز العلمي في نصوصها، دون اللجوء إلى الأحاديث الضعيفة أو الأحاديث الموضوعة.

- عدّ العلماء بحث وبيان بعض أوجه الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية، الصحيحة المتن والسند، من (دلائل النبوة)، أو (علامات النبوة)، التي تفحم المعاند، وتزيد الإيمان في قلب المؤمن... وقد أدلى السابقون بدلوهم في بيان هذه الدلائل وعرض تلك العلامات، وجمعوا فيها الكثير من الأحاديث، ونذكر منهم أجمعهم وأشملهم، وهو البيهقي (ت 458 هـ) في "دلائل النبوة"، وقد سبقه إلى ذلك أبو نعيم الأصبهاني (ت. 43 هـ) إلى وضع كتاب بنفس هذا العنوان.

- يتم توجيه نتائج هذه الدراسات والبحوث إلى غير المسلمين كأدلة مقنعة بصدق ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات، إضافة إلى كشف كنوز القرآن العظيم، وهذه كلها أدلة ودلائل علمية في زمن لا يقبل فيه العقلاء من الشعوب المتقدمة علمياً وتكنولوجياً سوى العلم وبيّناته ودلائله.. أي أن نتائج هذه البحوث والدراسات تشكل برهاناً جلياً على أن الأحاديث النبوية من وحي الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم. لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾¹.

- إن غير المسلمين حين يرون سرا من أسرار المخلوقات قد ظهر بعد تقصّيه بالآلات والأجهزة والمعدّات المتطورة في هذا العصر فقط، بالرغم من أنه مذكور (تصريحاً أو تلميحاً) في القرآن أو في السنة، في زمن لا أجهزة ولا معدّات للبحث العلمي، وقد نطق به رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، فإن العقلاء منهم لا شك سيدخلون

1. سورة النجم، الآية 3.

في الإسلام، إذ يسلّمون بأن كل هذا لا يستطيعه بشر، بل لا بد وأن يكون مصدره وحي من السماء¹.

- كما يمكن التوجه بنتائج هذه البحوث والدراسات إلى المرجفة قلوبهم وضعاف الإيمان من المسلمين، وخصوصا من الشباب المفتون بعلوم غير المسلمين ومخترعاتهم، وبالتالي نعيد لهؤلاء الثقة بدينهم وسنة نبهم... . وبعبارة أخرى، فإن نتائج هذه البحوث والدراسات تزيدنا إيمانا بثبوت السنة النبوية وأصالتها، وأنها علم صحيح ثابت، جمع الكثير مما تحدّث به صلى الله عليه وسلم عن زماننا، فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم².

- يجب أن تستهدف هذه البحوث والدراسات العلمية في الأحاديث النبوية الأمة الإسلامية، فتدفعها نحو النهوض والارتفاع بها كي تتبوأ مكانتها التي أرادها الله لها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾³. ويتضمن هذا اتخاذ آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم منارات هادية للعلماء في بحوثهم واكتشافاتهم⁴.

- إن كانت السنة النبوية ليست في حاجة إلى من يؤيد صدقها أو يصدّق برساله صاحبها، لكن ذلك فضل الله تعالى أرادته لخيرية هذه الأمة، حتى يؤيد آخرها بما في السنة من فيوضات، كما أيّد أولها... ولا يُحرّم عصر من العصور من هذا المدد الفيّاض⁵.

1. أحمد بن حسن بن أحمد الحارثي: الأحاديث النبوية التي استدلت بها على الإعجاز العلمي. أطروحة لنيل درجة الماجستير من كلية الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، 1413هـ/1992م. - 2. د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: أحاديث معجزات الرسول التي ظهرت في زماننا. ج1، ج2، مكتبة الإيمان (القاهرة)، ط1، 1423هـ/2002م. - 3. سورة آل عمران، الآية 110. - 4. محمد خير حسب الرسول أحمد: ضوابط الإعجاز في القرآن والسنة. المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، إسلام آباد 1987م. - 5. د. محمد فؤاد شاكر: من إعجاز السنة المشرفة. دار النيل للطباعة بالقاهرة، ط1، 1995م.

- إن السنة تتحدث عن علوم ظهرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدها أصحابه، وجاءت ببيان رآه من بقى من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومنها ما ظهر بعد ذلك على مرّ العصور، ومنها ما لم يظهر بعد ولم يأت أوانه، لكن بدون شك سيظهر في كل عصر ما يبهر أهله ويحمل اليقين إلى معاصريه في صدق النبي المرسل وصدق الرسالة الخالدة¹.

- تستهدف دراسة الجوانب العلمية في السنة النبوية بيان وجوه الهداية والإرشاد فيها وما تنطوي عليه من حكم علمية وصحية للإنسان، مما يؤدي إلى توسيع دائرة الاعتماد على السنة، من المجال الفقهي وحده، إلى كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية...

1- القواعد اللغوية والضوابط البيانية

أ) القواعد اللغوية :

لا يُتوقعُ فهمٌ لمن لا يعرف لغة ما لنص مكتوب بها، فإذا أضفنا إلى ذلك ما تتميز به اللغة العربية من أساليب متعددة، وما طرأ على المفردات اللغوية من تغير في الدلالات، وما تتسع له اللغة العربية من الاشتقاق، وغير ذلك تحفل به مراجع اللغة، بنحوها وصرفها وفقهها وأساليبها وبلاغتها وآدابها... عرفنا كيف يخطئ في الفهم، ويقع في التناقض، من يجهل هذه الجوانب اللغوية في التعامل مع النصوص الواردة بها، وأشرفها -بعد كتاب الله تعالى- سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم².

ولا بأس من التعرف على أقسام اللفظ، دون تفصيل القول - بهدف الاختصار، فمن أقسامه:

1. د. محمد فؤاد شاکر: نفس المرجع. - 2. د. محمد رأفت سعيد: أسباب ورود الحديث - تحليل وتأسيس. سلسلة كتاب الأمة (قطر)، (37)، ط1، 1414هـ/1994م.

- 1- وضع اللفظ للمعنى، وبهذا الاعتبار يقسم اللفظ إلى خاص (مطلق ومقيد وأمر ونهي)، وعام، ومشترك.
- 2- استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له أو في غيره، وهو بهذا الاعتبار يقسم إلى: حقيقة ومجاز، وصريح وكناية.
- 3- وضوح المعنى وخفاؤه، وبهذا الاعتبار يقسم اللفظ إلى: ظاهر ونص ومفسر ومحكم ومتشابه ومجمل ومشكل.
- 4- كيفية دلالة اللفظ على المعنى المستعمل فيه، وطرق فهم المعنى من اللفظ، وبهذا الاعتبار تكون دلالة اللفظ على المعنى إما بطريق العبارة أو الإشارة أو الدلالة أو الاقتضاء، أو مفهوم المخالفة¹.

مراعاة تعدد مدلولات اللفظ

من خصائص اللغة العربية تعدد مدلولات اللفظ وكثرة معانيه، فهي لغة "متعددة الظلال" - كما يصفها علماء الألسنية، وعليه فإن استعمال السابقين من العلماء لمعنى معين لا يمنع من استعمال المعاصرين من الأخذ بمعنى آخر، طالما أنه سيفيد في تعميق مفهوم اللفظ، أو يعين على بيان إشارة علمية، أو يؤدي إلى توضيح مسألة كونية أو طيبة أثبتتها العلوم المعاصرة.. ولا يعني هذا غصاً من قدر السابقين، لأنهم بذلوا الجهد واجتهدوا في خدمة اللفظ وبيان مفهوم الحديث بحسب معطياتهم العلمية، فاختاروا من معانيه ما توافق مع معارفهم وما انسجم مع ما توفر لديهم في عصورهم²... وقد تتغير مدلولات الألفاظ العربية من عصر لآخر، كما تختلف من بيئة لأخرى، وقد نبّه أبو حامد الغزالي على هذا في كتاب (كتاب العلم)

1. د. عبد الباسط السيد مرسى: الأصول في دراسة سنة الرسول. مكتبة الدعوة بالقاهرة، ط1، 1420هـ/2000م. - 2. د. كارم السيد غنيم: الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق. ط1، دار الفكر العربي (القاهرة)، 1415هـ/1995م.

من "إحياء علوم الدين"... ولذلك وجب تحرّي مدلولات ألفاظ الحديث النبوي، لتوقي الأفهام غير السليمة لها في عصرنا الحاضر¹.

مثال توضيحي :

لدينا أحاديث نبوية صحيحة تنوعّد المصوّرين بالعذاب، والفهم السليم لهذا الوعيد لا يسري على ما يسمى (التصوير الفوتوغرافي)، لأسباب، منها أنه لم يكن معروفاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين، وإنما المقصود هو (التصوير المجسم)، أي ما له ظل، وقد أجمع علماء السلف على تحريمه في غير لعب الأطفال².

(ب) الضوابط البيانية :

إذا كانت العربية لغة غنية بالبيان والبديع وصورهما الثرية التي لا تضارعها فيها لغة أخرى في العالم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعظم من تكلم بها، وأفصح وأبلغ من نطق وعبر بها، وعليه ففي كلامه تجد صورا بيانية عجيبة، ومن هذه الصور: "المجاز"، وهو ما يخرج باللفظ عن ظاهره، والأمثلة على هذا عديدة في حديثه الشريف.

وبالرغم من وجود صور بيانية عديدة كثير من الأحاديث النبوية، فيجب عدم العدول عن حقيقة اللفظ إلى مجازه في فهم الدلالة العلمية أو الإشارة الكونية أو الحكم الصحية للحديث النبوي، إلا إذا قامت القرائن واضحة تمنع من ظاهر اللفظ وتحمّله على مجازه، سواء كانت قرائن مقالية أم قرائن حالية. (وهذه قاعدة أساسية اعتمدها أهل السنة والجماعة في تأويل النصوص الشرعية، لأن الأصل في التخاطب إرادة المعنى الظاهر المتبادر دون خلافه،

1. د. يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع السنة؟ دار الوفاء للطبع والنشر بالمنصورة.
ط1، 1410هـ/1990م. - 2. د. يوسف القرضاوي: نفس المرجع.

إذ إرادة غير الظاهر من غير داع ولا قرينة يكون خللا في الإفادة والاستفادة، وفي ذلك من المفاسد ما لا يخفى¹.

أمثلة توضيحية :

الحديث القدسي الذي يقول فيه ربُّ العزّة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا تقرب إليّ شيرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إليّ ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) متفق عليه. ردّ المعتزلة هذا الحديث لأنه يُوهم تشبيه الله تعالى بخلقه في القرب المادي والمشي والهرولة، وهو ما لا يليق بكماله سبحانه. إلّا أن ابن قتيبة ردّ عليهم في كتابه "تأويل مختلف الحديث" بقوله: إن هذا تمثيل وتشبيه، وإنما أراد: من أتاني مسرعا بالطاعة أتيته بالثواب أسرع من إتيانه، فكُنّي عن ذلك بالمشي والهرولة.

ومن الأمثلة أيضا: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لنسائه من أمهات المؤمنين: (أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا) رواه مسلم في صحيحه. وحديثه الشريف الذي رواه الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اشتكت النارُ إلى ربّها، فقالت: يا ربّ أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفسٌ في الشتاء، ونفسٌ في الصيف، فهو أشدّ ما تجدون من الحرّ، وأشدّ ما تجدون من الزمهرير). وفي الصحيحين أيضا: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء). وفي الصحيحين أيضا حديث ذبح الموت بين الجنة والنار، وحديث النيل والفرات من أنهار الجنة، وحديث الجنة تحت ظلال السيوف، وحديث الضأن من دواب الجنة، وحديث ما بين البيت والمنبر النبوي روضة من رياض الجنة، وحديث الحجر الأسود

1. محمد فاضل: الحراب في صدر البهاء والباب - دار المدني (جدة)، ط2، 1986م.

من الجنة،... إلخ... وهي وغيرها من الأحاديث النبوية التي لا يمكن أن يستقيم فهمها إلا إذا خرجت ألفاظها، عن الظاهر إلى المجاز¹.

2- توثيق النصوص

من المعروف لدى الباحثين أن النصوص الواردة ليست في نفس الدرجة من الثبوت والنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه فلا بد في البداية، وقبل بحث جوانب أو وجوه علمية في الحديث، أن نستوثق من ثبوت الحديث وصحة نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك وفقا للمعايير التي وضعها "أهل الحديث"، سواء كان هذا مندرجا في السنة القولية أم في السنة الفعلية أم في السنة التقريرية، ويشمل هذا الاستيثاق السند والمتن جميعا.

كما يجب على الباحث أن يكون ملما بالقواعد العامة والأصول اللازمة في علوم الحديث، وعلى دراية بمستويات كتب الحديث، وأقسام الصحيح، والمستويات الأخرى للأحاديث، من حسنٍ ومقبول ومنقطع،... إلخ. وعلى الباحث، أيضا، أن ينقل الحديث بسنده من الكتب المعتمدة، من صحاح وسنن ومسانيد وجوامع وأجزاء وصحائف أئمة الحديث، وبيان صحته أو حسنه أو ضعفه أو غيره، وبعبارة أخرى: الوقوف على درجة الحديث والحكم عليه.

وأما رواية الحديث فمن العلماء من اشترط أن تكون الرواية باللفظ والحروف، ومنهم من رخص في روايتها بالمعنى. وقد كان السلف الصالح يحرصون على الرواية باللفظ ويرون أن الرواية بالمعنى رخصة تقدّر بقدرها، وكان منهم من يتقيد باللفظ ويتخرجون من الرواية بالمعنى، ومن كان يشدد في الألفاظ: الإمام مالك -رحمه الله-

1. د. يوسف القرضاوي: مرجع سابق.

فقد منع الرواية في الأحاديث المرفوعة وأجازها فيما سواها، رواه البيهقي عنه في "المدخل"¹. ومما ينبغي أن يعلم، أيضاً، أن السلف الصالح استثنوا من الأحاديث التي جوّزوا روايتها بالمعنى تلك الأحاديث التي يتعبد بلفظها، كأحاديث الأذكار والأدعية والتشهد ونحوها، كجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم².

3 - التثبت من المعطيات العلمية الحديثة

تطور المعارف العلمية :

من المعروف أن الفروض العلمية ظنون يحاول بها العلماء تفسير بعض الظواهر التي لا يجدون لتفسيرها الواضح دليلاً قاطعاً. وأما النظريات العلمية فهي مجموعة من النتائج تجمع وتنسق لكنها لا تسلم من وجود ثغرات بها أو مآخذ تؤخذ عليها مع تقدم العلم وتطور أدواته، وقد تتغير النظرية بمرور الزمن أو يتم إدخال تعديلات عليها أو تهدم أو ترقى إلى مستوى "الحقيقة"³.

ومن الأحوط أن نشرح الأحاديث النبوية ونبحث دلالاتها العلمية، باليقين الثابت من العلوم، لا بالفروض ولا الظنون ولا بالنظريات التي هي محل فحص وموضع تمحيص، إن لم تكن عرضة للإلغاء في وقت ما، مع تقدم العلوم وتوالي الكشوف. إن ربط النصوص الشرعية (قرآناً وسنة) بالنظريات العلمية المتغيرة، لا الحقائق العلمية الثابتة، قد يؤدي إلى إنكار البعض لهذه النصوص إذا تغيرت النظريات أو تعدّلت أو رفضت أو هدمت⁴..... !.

1. د. محمد محمد أبو شهبة: مرجع سابق. - 2. د. محمد محمد أبو شهبة: مرجع سابق.
- 3. د. كارم السيد غنيم: مرجع سابق. - 4. محمد خير حسب الرسول أحمد: مرجع سابق.

وبناء على ذلك، فإنه يجب توظيف الحقائق العلمية القاطعة في الاستشهاد على سبق الحديث النبوي في بيان أمر من الأمور، أو الإشارة إلى تلك الحقيقة العلمية... وينبغي عدم إخضاع ألفاظ الحديث النبوي أو سياقه العام، أو بعض أجزائه، لتوافق النظريات العلمية الحديثة... وينبغي عدم اللجوء إلى الفروض والنظريات العلمية إلا إذا كان الحديث النبوي الصحيح بما يتضمنه من إشارات علمية يؤدي إلى الارتقاء بإحدى النظريات العلمية المطروحة إلى مستوى الحقيقة العلمية، ومثال ذلك الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في موضوعات الخلق والإفناء...

نسبية المعارف العلمية

لقد صيغت الحقائق العلمية في القرآن والسنة بأسلوب بلاغي معجز، يفهم الناس منه في كل عصر بقدر معارفهم وعلومهم، وذلك من إعجاز الآية أو الحديث أو النص عموماً، أنه يأتي بما لا ينكره الناس في عصورهم، وفي نفس الوقت فإنه لا يوافق الناس على خطأ في معتقداتهم العلمية. والمثال الإيضاحي نجده في "موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي"¹:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيراً إلى نجم في السماء :
(أتدرون ما بينكم وبين هذا النجم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: (بينكم وبينه خمسمائة عام). وقد فهم الناس قديماً أن المسافة بين الأرض وهذا النجم هي مسيرة خمسمائة عام بسرعة الدابة، وهو ما كان متاحاً لديهم. أما الناس حديثاً فإنهم يفهمون نفس هذا القول النبوي بالسنين الضوئية وليس بسرعة الدابة، فالمسافة بين الأرض وذلك النجم الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم هي خمسمائة سنة ضوئية.

1. د. أحمد شوقي إبراهيم: موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي. ج1، ج2، دار نهضة مصر، ط1، 2003م.

ماذا لو وقع تعارض بين نصّ من الوحي ونظرية أو حقيقة علمية؟

إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص وبين نظرية علمية، رفضت هذه النظرية، لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شيء علما، وإذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلا على صحة تلك النظرية، وإذا كان النص ظنيا والحقيقة العلمية قطعية يؤوّل النص بها.

وإذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية، وبين حديث نبوي ظني في ثبوته، فيؤوّل الظنّ من الحديث ليتفق مع الحقيقة القطعية، وحيث لا يوجد مجال للتوفيق فيقدّم القطعيّ. وعموما، فإنه لا يوجد صدام بين نصوص الوحي القاطعة تصف الكون وأسراره -على كثرتها- وبين الحقائق العلمية المكتشفة -على وفرقتها.

4- مراعاة التخصص العلمي الدقيق

يجب ألاّ يندس في مجال دراسة الإشارات العلمية للأحاديث النبوية أدعياء العلم أو أشباه العلماء، أو حتى العلماء المتضلعين بعلومهم الدنيوية ولكنهم غير متخصصين في مجال الإشارات العلمية الواردة في الحديث النبوي. ويستتبع هذا أيضا التنبيه على أن عالما واحدا لا يستطيع أن يبحث كافة الإشارات العلمية المتنوعة في الأحاديث النبوية، حتى وإن بلغ أعلى المراتب في تخصصه الأكاديمي، بل لابد من مشاركة أصحاب التخصصات المختلفة فيما بينهم لبحث تلك الإشارات، أو اقتصار الباحث على ما يتعلق بتخصصه من إشارات نبوية.

وبالطبع، فإن الأمانة العلمية، التي يؤكدّها الإسلام عموما، تحتم على الباحث أن يشير إشارة واضحة إلى المحقق الأول للإشارة العلمية النبوية، وألاّ يغفل حقه في ذلك، إن كان قد سبقه باحث في ذلك... وتحتم الأخلاق الإسلامية ألاّ يقلل الباحث من قيمة

الجهود التي بذلها السابقون عليه في محاولاتهم الجادة لفهم دلالة الإشارة العلمية النبوية.

5- الوحدة الكلية للحديث النبوي

يجب الإمام بالوحدة الكلية للحديث النبوي، وبحث إطاره العام، وكذلك دلالاته الجزئية في ضوء الإطار العام له. ويجب عدم اللجوء إلى اجتزاء ألفاظ أو جمل من الحديث وبحثها دون مراعاة الإطار العام والوحدة الكلية له... وقد يتضمن الحديث النبوي عدة حقائق علمية أو ظواهر كونية، ومن ثم وجب علينا أن نستخرج هذه الحقائق ونبين تلك الظواهر من هذا الحديث بالطريقة المنهجية الصحيحة¹.

6- دور القرآن في دراسة الأحاديث النبوية

إذا كنا دائماً نقول إن السنة مفسرة للقرآن، ومفصلة لمجمله، وكاشفة لأسراره، وموضحة لغوامضه، أي أنها هي الشارحة لهذا الدستور العظيم، أو (المذكرة التفصيلية) له، فلا بد إذن أن تدور السنة في فلك القرآن، ولا تتعداه، ولا يتعارض منها شيء - ما دام صحيح الرواية والدراية - مع ما ورد بالقرآن العظيم.

وعلى هذا، يجب ربط السنة بالقرآن عند دراستها وبحث موضوعاتها، فنأتي بالأحاديث الصحيحة في موضوع ما، ونجمعها مع ما وردت به آيات القرآن في نفس الموضوع، وذلك للاستئارة والاهتداء بهذه الآيات في فهم نصوص البيان وحسن إدراك مراميها.

1. د. كارم السيد غنيم: مرجع سابق.

مثال توضيحي :

الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم: (شاوروهن وخالفوهن)، في شأن النساء، لا بد وأن يكون مكذوباً، لأنه يناقض قول الله تعالى - في شأن الوالدين مع رضيعيهما ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾¹.

7- خطورة ردّ الأحاديث الصحيحة

يجب احترام كل حديث صحيح محقق ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى وإن عجز الباحث عن فهمه، ولكن عليه التسليم به، والتوقف عن التجرؤ برده، أو الادّعاء الكاذب بعدم نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ما دام قد أثبتته المحققون من أهل الحديث، وتحققوا من صحة سنده ومتمنه، وحكموا بقوته، أو صحّته..

إن ردّ الأحاديث الصحيحة، أو الحكم بعدم حصّتها، لا يمكن أن يفيد فيه رأي فردي، بل لا بد وأن يكون رأياً علمياً متخصصاً، ومن جمهور مشهور له بالعلم والصدق والتزاهة والتخصص في علوم الحديث وعلوم أخرى تدخل فيما يتحدث عنه الحديث، كعلوم الكون أو العمران أو الطبيعة..... وإن كل ما في السنة الصحيحة معتمد على أصل القرآن ومردود إليه، ومقيد به، فلا يناقضه أبداً، فالقرآن هو (الميزان) الذي نزن به الأحاديث الصحيحة، فما كان منها متفقاً مع أصول القرآن، فلا مجال للبحث فيه، وما كان منها متناقضاً مع القرآن، وكان التناقض قطعياً لا سبيل فيه إلى التوفيق، فهذا هو الذي يصح أن نقف عنده، ونبحث فيه عن صحة الحديث وقوته.

1. سورة البقرة، الآية 232.

إن المعتزلة (وهي الفرقة التي ظهرت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي) من أهم الفرق التي كانت تبادر بردّ الأحاديث الصحيحة إذا عارضت مذهبهم أو لم توافق مسلماتهم ومعتقداتهم، وقد وضع الإمام أبو محمد بن قتيبة (ت 267 هـ) كتاباً عنوانه "تأويل مختلف الحديث" للردّ على مزاعم هؤلاء القوم، ودعواهم التي يدّعون بها أن بعض الصحاح يعارض القرآن، أو يخالف العقل، أو يكذب العيان، أو يناقض أحاديث أخرى..... كما ألف الإمام أبو جعفر الطحاوي (ت 321 هـ) كتابه "مشكل الآثار" لبحث هذا الموضوع ودراسة الأحاديث المشككة والبحث لها عن تأويلات مقبولة.

متى يكون الحديث النبوي مخالفاً للعقل؟ وهل يجوز إنكار الحديث لمخالفته للعقل؟

إن العقل المقصود هو مجموع عقول العقلاء من أهل الاختصاص في المسألة التي يتحدث عنها الحديث النبوي، فإن كان الحديث يبحث في الطب فإجماع الأطباء يكون هو المقصود بالعقل، وإن كان الحديث يبحث في التشريع، فإجماع علماء التشريع هو المقصود بالعقل... ويبقى الحديث النبوي (في مسألة معينة) مؤيداً من عقول بعض المتخصصين، ومعارضاً من البعض، وهذا في حالة عدم الإجماع على صحته، وهذا لا يلغي العمل بالحديث النبوي¹.

1. محمد نور سويد: هل يجوز إنكار حديث نبوي لمخالفته للعقل؟ مجلة الوعي الإسلامي (الكويت) (410) 1420 هـ/2000 م. ونحن من جانبنا لا نرى الإجماع حتماً لازماً للقطع بمسيرة النص للعقل، ولماذا لا يكون قول الجمهور على الترجيح حجة في ذلك؟ فإن كثيراً من حالات الإجماع محل نظر في ربطها بالعقل والعكس صحيح في بعض الأحيان، إذ قد يكون قول الجمهور سديداً تماماً...!

أمثلة توضيحية :

1- أحاديث التواضع

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشني في زمرة المساكين)، وهو الحديث الذي أخطأ ابن الجوزي عندما حكم عليه بالوضع، تأسيساً على مخالفته للقرآن الكريم في قول الله تعالى: (ووجدك عائلاً فأغنى)، وهو الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري، ورواه الطبراني عن عبادة الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلقد فهم بعضهم من المسكنة الفقر من المال، والحاجة إلى الناس، وهذا يناقض استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الفقر، وسؤاله من الله تعالى العفاف والغنى... والحق أن (المسكنة) هنا لا يراد بها الفقر، إنما المراد بها التواضع وخفض الجناح، أراد به التواضع والإخبات، وألا يكون من الجبارين المتكبرين¹.

2- أحاديث الشفاعة

ومن الأحاديث النبوية التي ردّها المعتزلة تلك الأحاديث الصحيحة التي تثبت الشفاعة للرسول صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وكذلك لإخوانه الأنبياء والملائكة وصالحى المؤمنين، في عصاة الموحدين، ويزعمون أن القرآن ذاته نفى الشفاعة، بمثل قول الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾². وفي الحقيقة، فإن هذه شفاعة شركية أبطلها القرآن بأكثر من آية، فقد أبطل أن تكون للآلهة المزعومة شفاعة، وأن يكون للمشركين شفيع يطاع:

1. د. يوسف القرضاوي: مرجع سابق. 2. سورة يونس، الآية 17.

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَآظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾¹.

3- حديث خلق العالم

لقد ثارت الزوابع -ولا تزال- حول حديث خلق الكون الأرضي، المروي في صحيح مسلم، أكثر مما ثار حول (حديث الذباب)، هذا على الرغم من أنه حديث صحيح. وقد درس الدكتور/ سعد المرصفي هذا الحديث وناقش قضيته بعد أن جمع بين أطراف النقاش المحتدم، وذلك في بحثه القيم "مشكل الحديث"²، ويمكن الرجوع إليه لمن أراد التفصيل...

4- حديث الذباب

اتخذ بعض من لا دين لهم (حديث الذباب) تكتة للتنديد بالدين، وأنكره بعض ضعاف الإيمان، وحاول المستيرون من المتدينين أن يبحثوا عن تأويل مقبول له، لمواجهة استهجان بعض المتخصصين في العلوم والطب، أو سخرية البعض الآخر من نص هذا الحديث النبوي... هذا، وقد وضعنا بحثاً في الموضوع، وهو منشور على كثير من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ناقشنا فيه صحة الحديث وبحثنا حكمه، وأوضحنا الآراء المختلفة في فهمه، وإن كان خاصاً أو عاماً³...

5- حديث الفأرة

هذا هو الآخر حديث نبوي صحيح من الأحاديث التي ردّها البعض وأنكرها، أو سخر منها بعض الجهلاء، أو استهجنها من لا علم له،

1. سورة غافر، الآية 17. - 2. د. سعد محمد محمد الشيخ المرصفي: مرجع سابق. -
3. د. كارم السيد غنيم: تنبيه الألباب إلى حديث الذباب. موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على شبكة الإنترنت.

إنه حديث صحيح أورده البخاري في جامعه الصحيح، والترمذي والنسائي في سننهما، كما ورد في مسند أبي داود وفي موطأ مالك، برويات متقاربة. وقد ناقش د. عبد البديع زللي هذا الموضوع، وألقى بعض الضوء على وجه الإعجاز العلمي في هذا الحديث النبوي، في مقالة مطولة¹، ويمكن الرجوع إليه لمن أراد التفصيل...

1. د. عبد البديع حمزة زللي: إعجازات نبوية متجددة. مجلة المنهل (السعودية)، (557)،